

## تأثير الوضعية المهنية على أداء مستشار التوجيه والإرشاد

### المدرسي والمهني

#### - دراسة ميدانية على عينة من مستشاري ولاية الوادي -

أ. خماد محمد

جامعة الوادي

#### الملخص:

يعد العمل الإرشادي من الدعائم الرئيسية للمدرسة المعاصرة، وقد أخذت مسؤولية الإرشاد النفسي للطلاب في الرقي والتطور لتراعي النمو السليم لهم، والارتقاء بالأنماط السلوكية وتوجيهها بما يتلاءم مع قدرات و ميول هؤلاء الطلاب.

والجزائر من بين الدول التي أدركت حديثا أهمية الإرشاد النفسي في المؤسسة التربوية حيث عملت على استحداث مناصب متخصصة في العمل الإرشادي بمؤسسات التعليم الثانوي تحت اسم مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، أوكلت له مهمة المتابعة النفسية والإرشاد المدرسي للتلاميذ، غير أن هذه المهمة في إطارها الحالي في نظر العديد من المهتمين بالعمل الإرشادي لم ترقى إلى الهدف المنشود بسبب تشعب المهام المنوطة لهذه الفئة وافتقادها للأدوات والآليات الضرورية للعمل، بالإضافة إلى اتساع رقعة نشاطات تدخلها في المؤسسات التربوية.

#### Abstract:

The extension work of the main pillars of the contemporary school and has taken responsibility for psychological counseling for students in the advancement and development to take into account the healthy growth of students, and improve the behavioral patterns and directed in line with the capabilities and tendencies of these students.

And Algeria are among the countries that recognized the newly importance of psychological counseling in the educational institution where she worked on the development of positions specializing in extension work institutions of secondary education under the name of guidance counselor and school counseling and vocational entrusted with the task of follow-up psychological and school counseling for students , but this task in the current framework in the eyes of many who are interested to work did not live up to the indicative target because of the complexity of the tasks assigned to this category and its lack of tools and mechanisms necessary for the work , in addition to the expansion of its intervention activities in educational institutions.

**المقدمة:**

يعد العمل الإرشادي من الدعائم الرئيسية للمدرسة المعاصرة وقد أخذت مسؤولية الإرشاد النفسي للطلاب في الرقي والتطور لتراعي النمو السليم لهم، والارتقاء بالأنماط السلوكية وتوجيهها بما يتلاءم مع قدرات وميول هؤلاء الطلاب، و لما كانت مقاصد العمل الإرشادي استثمار للطاقات وتنمية للقوى البشرية فإنه من الطبيعي أن يقوم بهذا العمل من هو قادر على القيام به وفق ما خطط له، وأن يكون على قدر من الكفاءة لممارسة هذا العمل التخصصي الإنساني. و نظرا لأهمية الإرشاد النفسي أخذت بعض الدول بتضمينه في برامجها التعليمية سواء بتوفير بعض المعلمين للقيام بذلك أو من خلال تعيين مختصين في الإرشاد لتولي هذه المهمة والتفرغ لها، بهدف مساعدة الفرد على التكيف الناجح مع التغير السريع في الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

والجزائر من بين الدول التي أدركت حديثا أهمية الإرشاد النفسي في المؤسسة التربوية حيث عملت على استحداث مناصب متخصصة في العمل الإرشادي بمؤسسات التعليم الثانوي تحت اسم مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، أوكلت له مهمة المتابعة النفسية والإرشاد المدرسي للتلاميذ، غير أن هذه المهمة في إطارها الحالي في نظر العديد من المهتمين بالعمل الإرشادي لم ترقى إلى الهدف المنشود بسبب تشعب المهام المنوطة لهذه الفئة وافتقادها للأدوات والآليات الضرورية للعمل ، بالإضافة إلى اتساع رقعة نشاطات تدخلها في المؤسسات التربوية.

**الإشكالية:**

إن عملية التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني تلعب دورا هاما في الوقت الراهن، حيث ظهرت الحاجة الماسة إلى وجود شخص مختص يكون ملما بمختلف أنواع المعارف التي تخص العملية التوجيهية ويعمل على تقديم يد العون للتلميذ، هذا الشخص هو أحد الموارد البشرية التي تعمل في المؤسسة التربوية، ويسمى "مستشار التوجيه المدرسي والمهني". حيث يقوم مستشار التوجيه المدرسي والمهني بمساعدة التلميذ على تفهم نفسه وتحقيق تكيفا نفسيا واجتماعيا مع الفعل التربوي، والتعرف على قدراته و استعداداته لتحقيق توجيه سليم من أجل تحضيره لبناء مشروعه الدراسي و المهني من خلال ما حددته له الأطر التنظيمية التي يعمل وفقها. ومستشار التوجيه باعتباره موردا بشريا فإنه يعيش وضعية مهنية معينة تؤثر على أدائه بطريقة أو بأخرى. والوضعية المهنية هي الحالة التي يكون عليه الموظف في ميدان عمله، ونحدها في بحثنا من خلال الظروف المادية للمؤسسة والأطر التنظيمية لمهام مستشار التوجيه المدرسي والمهني، والعلاقات التي يدخل من خلالها مستشار التوجيه مع مختلف المتعاملين التربويين.

وعليه حاولنا التعرف على الوضعية المهنية لمستشار التوجيه المدرسي والمهني وكيف تؤثر على أدائه، ولهذا الغرض طرحنا التساؤل الرئيسي التالي:

**كيف تؤثر الوضعية المهنية على أداء مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي و المهني؟**

### التساؤلات الفرعية:

1. هل تؤثر سلبياً الظروف المادية للمؤسسة على أداء مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي و المهني ؟
2. هل تؤثر الأطر التنظيمية على أداء مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي و المهني؟
3. هل تؤثر علاقة مستشار التوجيه بالمتعاملين التربويين إيجابياً على أدائه؟

### الفرضيات:

1. تؤثر الظروف المادية الحالية للمؤسسة سلبياً على أداء مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.
2. تؤثر الأطر التنظيمية الحالية سلبياً على أداء مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.
3. تؤثر علاقة مستشار التوجيه بالمتعاملين التربويين إيجابياً على أدائه.

### أهمية الدراسة:

- تقديم نتائج هذه الدراسة للمسؤولين عن العملية التوجيهية والإرشادية وكذلك مستشاري التوجيه والإرشاد من أجل التعرف على الظروف المهنية المحيطة بهم لاقتراح حلول لتحسينها.
- فتح المجال أمام الباحثين لإجراء مزيد من البحوث لتحسين أداء المستشار.

### أهداف الدراسة:

- الكشف عن تأثير الوضعية المهنية على أداء مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي.
- ترتيب الوضعيات المهنية حسب أهميتها انطلاقاً من استجابات المستشارين.
- إبراز اقتراحات المستشارين لتحسين وضعيتهم المهنية.

### حدود الدراسة:

- حدود بشرية: تتمثل في عينة يقدر عددها بـ 22 مستشاراً للتوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.
- حدود مكانية: مركز التوجيه المدرسي والمهني لولاية الوادي.

حدود زمانية: تم توزيع الاستمارات عند اجتماع تنسيقي للمستشارين في مركز التوجيه بتاريخ يوم 23 جانفي 2014، وتم استردادها في نفس اليوم.

## أولاً: الإطار النظري للدراسة:

### 1- التعريف بمستشار التوجيه المدرسي:

مستشار التوجيه هو أحد موظفي قطاع التربية والتعليم، يسهر على تنفيذ برنامج التوجيه المدرسي المسطر من طرف مديرية التقييم والتوجيه والاتصال، وهي أحد هياكل وزارة التربية الوطنية، وقد عرفه (موريس روكلان) على أنه: "المسؤول الأول على تنفيذ عملية التوجيه المدرسي والمهني، وهو مختص في التوجيه، ويعتبر من أقدر الناس وأكفئهم على جمع كافة المعلومات حول الطالب المراد توجيهه واستغلاله باعتماد مبادئ وتقنيات علم النفس".

ويجب على مستشار التوجيه "مراعاة البساطة وعدم التكلف في تصرفاته الشخصية، وفي تعامله مع الإدارة والطاقت التربوي، وأن يكون قادراً على فهم الآخرين بعيداً عن الانفعال والتسرع في الأحكام".<sup>1</sup> كما أنه "يساعد الأولياء والمتعاملين التربويين في المؤسسة التعليمية وعلى وجه الخصوص المدرسين، في تبليغهم المعلومات التي في حوزته، هذا ليتمكن من نسج شبكة للاتصال يمكن للتلميذ أن يلجأ إليها في كل وقت وظرف".<sup>2</sup>

وقد عين مستشار التوجيه بصفته عضواً في الفريق التربوي للمؤسسة أي بالثانوية بمقتضى المنشور الوزاري رقم: 91/1241/212، المؤرخ في: 18 ديسمبر 1991، ولمستشار التوجيه المدرسي والمهني مكتب بالثانوية مجهز بكل الوسائل التي يحتاجها في مجال عمله، وله مقاطعة للتدخل تتكون من مجموعة من المتوسطات، وفي بعض الحالات إلى جانب هذا تكون من ضمن المقاطعة تدخله أكثر من ثانوية نظراً لشغور ذلك المنصب وتقدم له جميع التسهيلات عند القيام بعمله من الاطلاع على ملفات التلاميذ في جميع المستويات الإكمالي والثانوي.

### 2- علاقات مستشار التوجيه:

حسب القرار الوزاري رقم: 827 المؤرخ في: 13/11/1991، فإن علاقات مستشار التوجيه تكون

مع:

#### 1-2 مدير مركز التوجيه المدرسي والمهني:

إن إشراف مدير المركز يكون إشرافاً تقنياً ويتمثل في:

- خضوع مستشار التوجيه المدرسي والمهني إلى سلطة مدير مركز التوجيه المدرسي والمهني وإشرافها تقنيا.
- ممارسة مستشار التوجيه المدرسي والمهني مهامه في مراكز التوجيه المدرسي والمهني وفي المدارس الأساسية و المتأقن والثانويات.
- ممارسة مستشار التوجيه المدرسي والمهني نشاطاته في مقاطعة جغرافية تتكون من مجموعة مؤسسات للتعليم والتكوين يحددها مدير مركز التوجيه المدرسي والمهني.
- تولي مستشار التوجيه المدرسي والمهني مسؤولية الإشراف على المقاطعة، ويقدم تقارير دورية عن نشاطه فيها.
- الإمكانية لمدير مركز التوجيه المدرسي والمهني أن يكلف مستشار التوجيه المدرسي والمهني بالمشاركة في نشاطات ثقافية وتربوية واجتماعية تتطلب كفاءات خاصة.
- الإمكانية لمستشار التوجيه المدرسي والمهني أن يخلف مدير مركز التوجيه المدرسي والمهني في حالة الغياب أو المنع.

**2-2- مدير الثانوية:** إن إشراف مدير الثانوية يكون إشرافا إداريا ويتمثل في: ممارسة مستشار التوجيه المدرسي والمهني نشاطه في المؤسسة التعليمية تحت إشراف مدير المؤسسة، وبالتعاون مع نائب المدير للدراسات والأساتذة الرئيسيين، ومستشار التربية يندرج النشاط الذي يقوم به مستشار التوجيه المدرسي والمهني في المؤسسات التعليمية في إطار نشاطات الفريق التربوي التابع للمؤسسة يقدم مستشار التوجيه المدرسي والمهني في بداية كل سنة دراسية برنامج نشاطه إلى مدير المؤسسة التعليمية.

وهذا البرنامج يكون مستخلص من برنامج المركز وبرنامج الوزارة السنوي، ويمكن لمدير الثانوية أن يضيف بالتنسيق مع مستشار التوجيه بعض النشاطات حسب خصوصية المؤسسة.

**2-3- مدراء المتوسطات:** يمكن لمستشار التوجيه المدرسي والمهني زيارة المتوسطات في كل وقت ويجد تسهيلات كبيرة من طرف مدراء المتوسطات للقيام بنشاطاته، كما أنه يقوم ببعض الأعمال بالتنسيق مع المدراء.

#### **2-4- مدير مركز التكوين المهني والتمهين:**

إن مستشار التوجيه يقوم بالدراسات و الاستقصاءات في مؤسسات التكوين المهني حول عالم الشغل وكذلك حول المهن، كما يقوم مستشار التوجيه بتنظيم المسابقات والامتحانات للدخول لمراكز التكوين المهني، وكذلك بتقديم محاضرات حول التخصصات... وهذا بالتنسيق مع مدير مركز التكوين المهني.

### 3- مهام مستشار التوجيه:

#### 3-1- في مجال الإعلام:

في كافة أوجه النشاطات الاتصالية، التي تستهدف إيلاخ الجمهور بكافة الحقائق الأخبار، والمعلومات عن القضايا، والموضوعات والمشكلات، ومجريات الأمور، مما يؤدي إلى خلق أكبر درجة من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة الشاملة، لدى فئات المتلقين للمادة الإعلامية، كما يمكن تعريف الإعلام بكونه مجموع الوسائل والطرق التي تضمن التواصل بين الأفراد في مجتمع ما.

أما الإعلام المدرسي فهو عملية تربوية ومتواصلة، تخدم التوجيه الأنجع للتلميذ، وتساهم في تكوينه الفكري والثقافي، ويتم بواسطة هذه العملية نقل المعلومات، لفرد أو جماعة بهدف تعديل أو تنظيم نشاطات هذا الفرد أو هذه الجماعة.

كما يعتبر الإعلام المدرسي الركيزة الأساسية التي يبني عليها نجاح التوجيه المدرسي، حيث يمكن التلميذ من اكتساب مجموعة من المعارف والمعلومات الدراسية والمهنية، التي تنمي قدراته ومهاراته، وتساعده على اتخاذ القرارات السليمة في بناء مشروعه المدرسي، فهو وسيلة يتعرف من خلالها التلميذ على المنطلقات والمنافذ المدرسية والمهنية، ومستلزمات كل شعبة في التعليم الثانوي وفروعها وتخصصاتها في التعليم العالي. إذن فالإعلام يهدف إلى تنظيم وتفعيل المسار الدراسي للتلميذ بتحقيق الموافقة بين طموحاته ونتائجه المدرسية وتكوينه في مجالي البحث الفردي والجماعي، كما يوفر له إجابات عن التساؤلات التالية:

- ما هي المؤسسة التربوية (التعليمية) وقواعد سيرها؟

- من هم الأشخاص الذين يعملون فيها؟

- ما هو دور كل منهم؟

- لماذا نذهب إلى المدرسة؟

- ما هي مدة الدراسة؟

- ما هي إجراءات الانتقال من مستوى لآخر؟

- من يقرر هذه الإجراءات؟

- كيف يمكن تحقيق النجاح؟

- بما نختتم الدراسة؟

- ما الذي يمكن فعله بعد الدراسة؟

- ما هي المهن أو الحرف التي يمكن الالتحاق بها؟

- كيف يتم الاختيار؟

- كيف يتم التوجيه؟ إلى آخره من الأسئلة أو التساؤلات...

ويعد مستشار التوجيه بحكم وظيفته المنتج الأول للإعلام في المؤسسة التربوية، ينبغي عليه أن يبلغ المعلومات التي بحوزته إلى التلاميذ، والمتعاملون التربويون وأولياء التلاميذ، وأن يسهر على إثراء خلية الإعلام والتوثيق بكل السندات التي تتضمن معلومات مفصلة عن المنافذ الدراسية والمهنية حسب القطاعات والمستويات الدراسية سواء المؤسسات التعليمية أو الخاصة بشأن:

- المسارات التكوينية.

- المنافذ المهنية.

- التكوينات المستمرة.

- الترصات... الخ.

### 3-2- في مجال التوجيه:

نجد أن التوجيه والإرشاد في غالب الأحيان متلاصقان، ويكمل كل منهما الآخر، فنجد (يوسف مصطفى القاضي وآخرون) يعرفونه على أنه: "عملية مساعدة وتقديم العون للأفراد حتى يتمكنوا من تحقيق الفهم اللازم لأنفسهم وتوجيهها بحيث يستطيعون الاختيار عن بينة، ويتخذون من السلوك ما يسمح لهم بالتحرك في اتجاه

هذه الأهداف التي اختاروها بطريقة ذكية أو تسمح بتقويم المسار بشكل تلقائي".<sup>3</sup>

كما عرفه (حامد زهران) لكن أضاف إليه الإرشاد باعتبارهما يشكلان معا "عملية بناءة تهدف إلى مساعدة الفرد لكي يفهم ذاته، يدرس شخصيته ويعرف خبراته، ويحدد مشكلاته، وينمي إمكاناته، ويحل مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته وتعليمه وتدريبه لكي يصل إلى تحديد وتحقيق أهدافه، وتحقيق الصحة النفسية والتوافق شخصيا وتربويا وأسريا وزوجيا".<sup>4</sup>

كما عرفه (أحمد أحمد عواد) بأنه "العملية الفنية المنظمة التي تهدف إلى مساعدة الفرد على اختيار الحل الملائم للمشكلة التي يعاني منها ووضع الخطط التي تؤدي إلى تحقيق هذا الحل والتكيف وفقا للوضع الجديد الذي يؤدي به إلى هذا الحل".<sup>5</sup>

أما التوجيه كمجال عمل مستشار التوجيه -العمل الميداني- فهو عبارة عن مجمل النشاطات التربوية التي يقوم بها المستشار، بهدف الوصول إلى توجيه التلاميذ إلى مختلف الجذوع المشتركة توجيهها عمليا وموضوعيا، يتماشى وقدراتهم وكفاءاتهم، وقد حدد مجال هذا المحور بالنصوص التشريعية التالية التي

حددت مهام مستشار التوجيه في هذا المجال، إلا أنه نجد أن هناك تداخل كبير في محاور نشاطات مستشار التوجيه.

- القرار الوزاري رقم: 827 ، المؤرخ في: 11/13/1991، الذي حدد مهام مستشار التوجيه جاء في هذا المحور ما يلي:

- القيام بالإرشاد النفسي التربوي قصد مساعدة التلاميذ على التكيف مع النشاط التربوي.
- إجراء الفحوص النفسية الضرورية قصد التكفل بالتلاميذ الذين يعانون من مشاكل خاصة.
- المساهمة في عملية استكشاف التلاميذ المتخلفين مدرسيا والمشاركة في تنظيم التعليم المكيف ودروس الاستدراك وتقييمها.
- يشارك مستشار التوجيه في مجالس الأقسام بصفة استشارية، ويقدم أثناء انعقادها كل المعلومات المستخلصة من متابعة للمسار المدرسي للتلاميذ.

### 3-3- في مجال التقييم:

إن عملية التقييم هي أسلوب نظامي، يهدف إلى تحديد مدى تحقيق الأهداف المسطرة للعملية التربوية برمتها، ويهدف إلى كشف مواطن القوة والضعف في العملية التربوية، تداركها وذلك باقتراح البدائل والوسائل كما أنه جزء لا يتجزأ من العملية التربوية، بحيث لا يمكن بأي حال من الأحوال فصله عن العناصر المكونة للعلاقة البيداغوجية، لهذا أصبح ضروريا تدارك الوضع بجعل التقييم في خدمة الفعل التربوي ولترشيد واستغلال النتائج لصالح المتعلم. والتقييم كمحور في عمل مستشار التوجيه هو مختلف النشاطات التقييمية، التي يقوم بها خلال السنة الدراسية، بهدف الوصول إلى توجيه موضوعي، وإلى رفع المردود التربوي، وتحسين النتائج، وذلك باقتراح البدائل ومن أهم النشاطات التي يقوم بها مستشار التوجيه في هذا المحور والتي يقوم ببرمجتها سنويا، ومن خلاله فإن مستشار التوجيه المدرسي يقوم ب:

- تحليل النتائج لامتحان البكالوريا، وشهادة العليم الأساسي (شهادة التعليم المتوسط حاليا)، وتقديم أداء المؤسسات التعليمية وتحليل المضامين.

- القيام بدراسات أحادية حسب الطلب من المصالح المحلية والمركزية.

- أن يكون مطلقا على البرنامج السنوي، وعلى بيداغوجية التدريس والتقييم والإلمام بالتقنيات الحديثة للتقييم والتقييم لبناء الاختبارات.

- المشاركة في الندوات المحلية التي لها علاقة بمواضيع الساعة، ويستحسن إدراج دراسة ميدانية في كل سنة دراسية تستدعي البحث للتعود على آليات البحث.<sup>6</sup>

### في المتابعة النفسية والاجتماعية:

يهدف مستشار التوجيه المقيم بالثانوية إلى إزاحة جميع العوائق والصعوبات التي يمكن أن تعترض التلميذ في مشواره الدراسي وتسبب له سوء التوافق المدرسي. لذلك هو يحاول التقرب من التلميذ لحل مشكلاته النفسية والاجتماعية ويحدث هذا عن طريق المقابلات المتكررة حيث أن أسلوب التوجيه المتمركز أو المقابلة تسمح للتلميذ من تحقيق عدة أهداف تتمثل فيما يلي:

1. مساعدة التلميذ على فهم نفسه وتقبلها.
2. مساعد التلاميذ على التفكير الحر والتعبير عن مشاعرهم بموضوعية وإظهار حاجاتهم الإرشادية التي لم تشبع وذلك دون خوف أو تردد أو خجل.
3. تقديم المعلومات الاجتماعية والتربوية، التي تهتم التلميذ وتستخدم عند الحاجة لها.
4. تساعد التلميذ على تنمية قدراته على التكيف مع مشكلاته وحلها بشكل مبكر بذاتية مستقلة.
5. تساعد التلميذ على تقرير إمكانية اتخاذ القرارات المتصلة بحياته<sup>7</sup>.

والمتابعة الفردية لا تعني أن مستشار التوجيه لا يقوم بدعم نفسي جماعي يتعلق بمجموعات صغيرة من التلاميذ، وتكون أساسا مع التلاميذ المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا، حيث تكون في شكل نصائح حول كيفية تنظيم المراجعة، وزرع الثقة بالنفس، ودرء أسباب الخوف وكل ما من شأنه أن يخفف من الاضطرابات النفسية. وبالنسبة للحالات الخاصة التي يتابعها المستشار بصورة مستمرة فقد يكتشفها هو بنفسه أثناء الحصص الإعلامية أو أثناء نشاطه التقويمي أو عن طريق الملاحظة العامة، وربما يدلّه عليها أحد أعضاء الفريق التربوي أو الإداري، أو قد تأتي الحالة بنفسها لكي تطلب المساعدة، وهذا طبعاً يتوقف على درجة الثقة الموجودة بين التلميذ والمستشار. ولكي يتمكن مستشار التوجيه من المساعدة الفعلية للتلميذ "يحتاج إلى فهم العوامل الاجتماعية وتأثيراتها على الفرد، لأنها عظيمة الأهمية ويجب ملاحظة الوضع الاقتصادي للعائلة وإعطاء ذلك اعتبارات كثيرة<sup>8</sup>.

#### 4- الإطار المكاني لعمل مستشار التوجيه:

تحدد النصوص القانونية مهام مستشار التوجيه وكيفية أدائه لهذه المهام، كما تحدد أيضا الإطار المكاني لعمل مستشار التوجيه أي مجموعة المؤسسات التي يتردد عليها أثناء أداء عمله وهو ما يسمى في ميدان التوجيه بمقاطعة التدخل.

وتتمثل هذه المؤسسات في مركز التوجيه المدرسي والمهني، الثانوية (المتقن) والمتوسطات.

**4-1- مركز التوجيه المدرسي والمهني :**

إن مركز التوجيه المدرسي والمهني مركز عمومي يقدم خدمات تربوية إعلامية للجمهور الواسع وللجمهور المدرسي على وجه التحديد. كما أن الخدمة المقدمة فردية وجماعية، وتتم بالتنسيق مع مراكز التكوين المهني ومؤسسات الإنتاج والشغل ومؤسسات التعليم، فهو يشكل نقطة الالتقاء بين عالم الدراسة والتكوين وعالم الشغل.

يوجد في كل ولاية على الأقل مركز للتوجيه المدرسي والمهني يوضع تحت وصاية مدير التربية للولاية، ويسيره مدير له رتبة مفتش التوجيه المدرسي والمهني يعمل تحت سلطته طاقم إداري لتأمين السير الإداري للمركز، وطاقم تقني يتشكل من مستشاري التوجيه المدرسي والمهني .

**4-2- الثانوية (المتقن):**

إن التعليم الثانوي معد لاستقبال التلاميذ بعد نهاية التعليم الأساسي وفقا لشروط تحددها وزارة التربية الوطنية ، ومهمته زيادة على مواصلة المهمة التربوية المسندة للمدرسة الأساسية، دعم المعارف المكتسبة إدراج التخصص تدريجا في مختلف الميادين وفقا لمؤهلات التلاميذ وحاجات المجتمع. وهذا المستوى من التعليم يهيئ التلاميذ لمواصلة الدراسة في التعليم العالي أو الانضمام إلى الحياة المهنية. فمدة التعليم الثانوي ثلاث سنوات تأخذ السنة الأولى شكل الجذع المشترك، ويقسم التعليم الثانوي إلى تعليم ثانوي عام وتكنولوجيا وتعليم ثانوي تقني.

ونظرا إلى أن اهتمامات التلاميذ تنمو بنموهم في مختلف مراحل التعليم فإن الثانوية تقدم لهم مجموعة كبيرة ومتنوعة من المقررات الدراسية، لكي تواجه الاحتياجات المختلفة لتلاميذها من ناحية وللاقتصاد الوطني والتنمية الشاملة للبلاد من ناحية أخرى.<sup>9</sup>

ووفقا للمنشور الوزاري رقم 219 المؤرخ في 18 سبتمبر 1991 تم تعيين مستشاري التوجيه المدرسي والمهني بالثانويات من أجل الاهتمام بالتلميذ وتحسين مردود المؤسسة التربوية ككل.

**4-3- المتوسطات:**

تمتد المدرسة الأساسية على تسع سنوات، تعتبر حجر الزاوية في بناء منظومة التربية والتكوين، كما أن إدراج التقنيات المتعددة في هذا المستوى يمثل العنصر الأساسي في تحديث التعليم الأساسي، على أن النظام يتطلب نوع من التعاون يحدده تشريع ملائم بين الأطراف الاجتماعية والمدرسية.<sup>10</sup>

يمر التلميذ في هذه المرحلة بحدثين بارزين أولهما هو انتقاله إلى المتوسطة بحكم أنها وسط جديد يتكون من مجموعة من المتعاملين التربويين الجدد، هذا الانتقال يمكن أن يولد لدى التلميذ نوع من عدم التكيف مع الوسط الجديد بكل محدداته، وهذا يتطلب تدخل مستشار التوجيه لكي يساعد التلميذ على التكيف وذلك بتعريفه بمكونات هذا الوسط وأهمية ودور كل منها.

هذا عن الحدث الأول، أما الحدث الثاني الذي يمر به التلميذ، والذي يستدعي تدخل مستشار التوجيه هو انتقاله إلى السنة الرابعة متوسط، وهي تعد سنة حاسمة في المشوار الدراسي والمهني للتلميذ، حيث أن هذا الأخير يوجه إلى أحد الجذوع المشتركة الثلاثة، ولكي يختار الجذع الذي يتلاءم مع قدراته الدراسية ومع رغبته، يقدم مستشار التوجيه مجموعة من الحصص الإعلامية موزعة خلال السنة الدراسية، يشرح فيها المستشار مختلف الجذوع المشتركة و امتداداتها، وموادها الأساسية ومعاملاتها،... إلخ. وللاشارة فإن مستشار التوجيه يتعامل مع المتوسطات التي تصب في الثانوية أو المتقن الذي يقيم فيه.

## ثانياً: الدراسة الميدانية:

**1- المنهج المتبع:** تقتضي هذه الدراسة استخدام المنهج الوصفي الذي يقوم بجمع البيانات عن الظاهرة من أجل الحصول على نتائج علمية وتفسيرها واستخلاص دلالاتها معتمدة على استكشاف ظروف الوضعية المهنية لمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني و أثرها على أدائه المهني.

**2- عينة الدراسة:** تكونت عينة الدراسة من مجموعة مستشاري التوجيه عددهم 22 مستشاراً، وتم توزيع عليهم استمارة الدراسة أثناء حضورهم لاجتماع تنسيقي في مركز التوجيه الولائي لولاية الوادي بتاريخ 23 جانفي 2014.

**3- أداة الدراسة:** أداة الدراسة عبارة عن استمارة تحتوي على نوعين من الأسئلة مغلقة ومفتوحة. واستفاد الباحثان على بعض الدراسات السابقة من بينها دراسة (أحمد بن صاولة، 2000)<sup>11</sup>، ودراسة (براهمية صونية، 2005)<sup>12</sup>، و قمنا بتعديل استمارة الوضعية المهنية لمستشاري التوجيه من إعداد الباحثة براهيمية صونية، وتم توزيع الاستمارة المعدلة على عينة من مستشاري التوجيه لولاية الوادي.

**4- الأساليب الإحصائية:** تم استخدام: التكرارات - النسب المئوية.

## 5- عرض النتائج:

**5-1- عرض نتائج الفرضية الأولى:** والتي نصها:

- تؤثر سلبياً الظروف المادية للمؤسسة على أداء المستشار.

طرح على المستشارين السؤال التالي: هل توجد صعوبات في التنقل إلى مؤسسات المقاطعة؟ وإذا كان الجواب نعم، فهل يؤثر سلباً على أدائك؟ وتم تفرغ استجاباتهم في الجدول التالي:

صعوبة التنقل	النسبة	مدى تأثيره السلبي على الأداء	النسبة
لا	11	12	54%
نعم	11	10	45%

من خلال الجدول نلاحظ بأن نسبة 50% من أفراد العينة لديهم صعوبات في التنقل بين المؤسسات. ونسبة 54% يؤثر التنقل سلباً على أدائهم. ويرجع هذا لبُعد المسافة بين المؤسسات (خاصة في ولايات الجنوب التي تتميز بكبر المساحة). فإن أداء المستشار يتأثر ويقل مردوده خاصة عند ارتفاع درجات الحرارة.

#### - موقع مكتب المستشار:

طرح السؤال التالي على المستشارين: هل ترى أن موقع مكتبك يسهل عليك عملية الاستقبال (التلاميذ - الأولياء - الأساتذة - ...)? . إذا كان الجواب لا ، فهل يؤثر سلباً على أدائك؟ وتم تفرغ استجاباتهم في الجدول التالي:

موقع المكتب	النسبة	مدى تأثيره السلبي على الأداء	النسبة
لا	15	12	54%
نعم	7	10	45%

من خلال الجدول يتضح أن نسبة 68% من أفراد العينة موقع مكتبهم لا يسهل عليهم عملية الاستقبال، ونسبة 54% من أفراد العينة يؤثر سلباً على أدائهم. ونستنتج من خلال نتائج الجدولين أن الظروف المادية الحالية للمؤسسة (صعوبات تنقل المستشارين إلى مؤسسات المقاطعة و موقع مكتب المستشار) تؤثر سلباً على أداء المستشارين. ومنه فإن الفرضية الأولى قد تحققت.

#### 5-2- عرض نتائج الفرضية الثانية: والتي نصها:

- تؤثر الأطر التنظيمية الحالية سلباً على أداء مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي و المهني.

ولمعرفة تأثير هذه الأطر القانونية على أداء مستشار التوجيه طرحنا سؤالنا على هذا الأخير، هل يؤثر سلباً كل من (القانون الحالي للمستشار - النظام الداخلي للمؤسسة الثانوية أو المتوسطة - الخريطة المدرسية) على أدائك، إذا كان نعم فما هي الأسباب. وقمنا بتفريغ الاستجابات في الجدول التالي:

مدى تأثيره السلبى على الأداء				الإطار التنظيمي
النسبة	لا	النسبة	نعم	
05%	1	95%	21	القانون الحالي للمستشار
28%	6	72%	16	النظام الداخلي للمؤسسة
18%	4	82%	18	الخريطة المدرسية

يتبين لنا من خلال الجدول أن أغلبية المستشارين بنسبة 95% منهم يؤثر عليهم القانون الحالي سلباً ويريدون القيام بإدخال تغييرات على مهامهم الحالية. وفي مقدمة التغييرات التي يرغب المستشارون في إدخالها تقليص المهام وذلك لأن مهامهم مكثفة جداً. توظيف مستشارين في المتوسطات وكذلك التركيز على المتابعة النفسية والتربوية للتلاميذ ثم تعديل القانون الأساسي لمستشار التوجيه.

وبالنسبة للنظام الداخلي فإنه يؤثر سلباً على أداء المستشار، وهذا حسب استجابة العينة بنسبة 72%. وهذا لأن النظام الداخلي يمنع التلاميذ من التنقل في الجناح الإداري، وبالتالي يصعب على التلاميذ الدخول إلى مكتب المستشار في أي وقت يحتاجون إليه. كذلك جدول التوقيت الأسبوعي للتلاميذ لا يحتوي على حصص إعلامية خاصة بالمستشار، مع العلم أن ساعات الفراغ تكون أغلبها في المساء، وهذا مما يصعب برمجة الحصص الإعلامية في هذا الوقت.

ويتبين كذلك من خلال الجدول أن الخريطة المدرسية تؤثر سلباً على أداء مستشاري التوجيه وذلك بنسبة 82% من أفراد العينة. ولأنها تؤثر على:

- توجيه التلاميذ، حيث تحدد عدد المقاعد في كل شعبة دون مراعاة رغبات التلاميذ.
  - مصداقية مستشار التوجيه أمام التلاميذ وأوليائهم، و تصريحه في الحصص الإعلامية بأن التوجيه يتم على أساس نتائج التلميذ ورغبته. وهذا لا يتم في كثير من حالات التوجيه.
- وانطلاقاً من نتائج الجدول السابق فإن الأطر التنظيمية الحالية للمستشار تؤثر سلباً على أداء المستشار، وعليه فإن الفرضية الثانية قد تحققت.

## 3-5- عرض نتائج الفرضية الثالثة: والتي نصها:

- تؤثر علاقة مستشار التوجيه بالمتعاملين التربويين إيجابياً على أدائه.
- ولتحقيق الفرضية تم طرح السؤال التالي على المستشارين:
- كيف هي علاقتك مع المتعاملين التربويين: مدير مركز التوجيه- مدير المؤسسة - الفريق التربوي - التلاميذ (جيدة - متوسطة - سيئة)؟.

وتم تفرغ استجابات العينة لهذه العلاقات في الجدول التالي:

العلاقات	جيدة	النسبة	متوسطة	النسبة	سيئة	النسبة
مدير المركز	18	%82	4	%18	00	%00
مدير المؤسسة	19	%86	3	%14	00	%00
الفريق التربوي	19	%86	3	%14	00	%00
التلاميذ	20	%91	2	%09	00	%00

من خلال الجدول يتبين أن أغلبية أفراد العينة تربطهم علاقات جيدة مع كل من: مدير مركز التوجيه ومدير المؤسسة والفريق التربوي والتلاميذ.

وطرح عليهم السؤال التالي: هل سبق لك أن واجهت مشاكل مع الأولياء وإذا كانت نعم فما هي المجالات المتعلقة بذلك. ولخصنا النتائج في الجدول التالي:

حدوث مشاكل مع الأولياء	نعم	النسبة	لا	النسبة
	12	%54	10	%45

يتضح من خلال الجدول أن نسبة أفراد العينة التي واجهوا مشاكل مع الأولياء هي: 54% وبالنسبة للمجالات المتعلقة بذلك حسب آرائهم هي:- التوجيه - إعادة السنة و الفصل - الطعون .

وانطلاقاً من نتائج الجدول السابق فإن علاقة مستشار التوجيه بالمتعاملين التربويين تؤثر إيجابياً على أدائه. و عليه فإن الفرضية الثالثة قد تحققت.

**اقتراحات:**

- تم طرح السؤال التالي على المستشارين ما هي الاقتراحات التي تراها مناسبة لتحسين الوضعية المهنية للمستشار؟ وكان جوابهم كالتالي:
- إعادة النظر في النصوص التنظيمية والتشريعية لسلك التوجيه المدرسي والمهني .
  - تقليص المهام الإدارية التي تكبح دور المستشار في المتابعة النفسية للتلميذ.
  - زيادة صلاحيات المستشار حتى يتمكن من أداء مهامه على أكمل وجه.
  - توفير الوسائل المادية اللازمة لعمل المستشار من خلال تجهيز مكتبه بجهاز الاعلام الآلي المزود بالاتصال بالإنترنت.
  - توظيف مستشاراً لكل متوسطة وثانوية.
  - توسيع نطاق توفير خدمات الإرشاد النفسي إلى كافة مراحل التمدرس، بحيث تشمل الحضانة والابتدائية والمتوسطة والثانوية والجامعة من منطلق أنها ليست إضافية، بل هي خدمات ضرورية داخل المؤسسات التعليمية.

**الاستنتاج العام:**

- انطلاقاً من نتائج هذه الدراسة نستنتج ما يلي:
- الظروف المهنية الحالية للمستشار وخاصة الظروف المادية للمؤسسة (بُعد المسافات بين مؤسسات المقاطعة التي يعمل فيها المستشار وكذلك موقع مكتبه) تؤثر سلبياً على أدائه.
  - الأطر التنظيمية المتعلقة بالمستشار تؤثر على أدائه سلبياً وخاصة القانون الأساسي الخاص به وكذلك حجم المهام المكلف بها في إطار هذا القانون.
  - ضبابية القوانين والمراسيم الوزارية المتعلقة بأداء مهامه مما يجعله غير مدرك لها بشكل واضح.
  - كثرة المراسيم وتنوعها مما يخلط في ذهنه الممارسات الإعلامية التوجيهية وربما الإرشادية كذلك.
  - غياب قانون أساسي يحدد وضعيته الوظيفية اللاتقة حتى لا يشعر بالدونية مع من هم في مستوى شهادته الجامعية.
  - طغيان الجوانب التقنية في عمله مما يبعده عن ممارسة دوره الحقيقي في الإعلام والتوجيه والمتابعة والإرشاد ومن ثمة التقويم الفعلي.
  - اعتماد التوجيه على الكم بدل الكيف وعلى الشكل بدل النوعية.

- الإملاءات الفوقية والضغوطات الخارجية التي تضعف دوره كمستشار فاعل ومؤثر في عملية التوجيه، وتقلل من أهمية كلمته الفاصلة فيها، مما يضعف قراره ويؤثر بالتالي في العملية التعليمية برمتها.
- علاقة المستشار مع المتعاملين التربويين من مدير المركز ومدير المؤسسة والفريق التربوي والتلاميذ يسودها الاحترام المتبادل مما يسهل من أداء مهامه ويؤثر عليه إيجابياً.

## المراجع و الهوامش:

- 1 - علي التويجري ، تطور التعليم في دول الخليج العربي، مكتبة التربية لدول الخليج، 1988 ، ص 142 .
- 2 - مديرية التقويم والتوجيه والاتصال ، دليل منهجي في الإعلام المدرسي - لفائدة مستشار التوجيه المدرسي والمهني - وزارة التربية الوطنية، الجزائر ، 2000 ، ص 13 .
- 3 - القاضي يوسف مصطفى ، الإرشاد والتوجيه التربوي، دار المريح، الرياض. 2002 ، ص 25 .
- 4 - حامد زهران ، الإرشاد والتوجيه، عالم الكتب، الطبعة الخامسة، القاهرة ، مصر ، 1992، ص 38 .
- 5 - أحمد عواد ، علم النفس التربوي وصعوبات التعلم، المكتب العلمي للكمبيوتر للنشر والتوزيع، ط1، الأردن ، 1990، ص 70 .
- 6 - عبد الله لبوز ، اسماعيل الأعور ، ضغوط وعراقيل مستشار التوجيه المدرسي في المقاطعة ، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية عدد خاص حول المعاناة في العمل ، جامعة ورقلة ، الجزائر ، ص 265 .
- 7 - محمد عبد الحميد، الشيخ حمود، الإرشاد المدرسي، منشورات جامعة دمشق، سوريا ، 1994، ص 149 .
- 8 - صبحي عبد اللطيف المعروف ، مسؤوليات المرشد النفسي المدرسي ، مطبعة الآداب ، العراق ، 1963 ، ص 19 .
- 9 - رايح تركي ، أصول التربية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1989، ص 126 .
- 10 - طاهر زرهوني، تنظيم وتسيير مؤسسة التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1991، ص 09 .
- 11 - أحمد بن صاولة، العوامل الاجتماعية المؤثرة في التوجيه المدرسي عند نهاية الطور الثالث من التعليم الأساسي في الجزائر، دراسة ميدانية بولاية عنابة، رسالة ماجستير غير منشورة ، تخصص علم الاجتماع، جامعة عنابة، 1999 .
- 12 - صونية براهيمية ، تأثير الوضعية المهنية على أداء مستشار التوجيه المدرسي و المهني ، رسالة ماجستير غير منشورة تخصص علم الاجتماع ، جامعة قسنطينة ، الجزائر ، 2005 ، ص 161-166 .